مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: تدريس العلاقات الدولية في العراق
اسم الكاتب: أ.د. سعد حقي توفيق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/131
تاريخ الاسترداد: 2025/05/25 04:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تدريس العلاقات الدولية في العراق(*)

أ.د. سعد حقي توفيق

أستاذ العلاقات الدولية/كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

العلاقات الدولية من ابرز مواضيع العلوم السياسية التي تم تدريسها منذ تأسيس قسم العلوم السياسية، بقدر ما تشكل إحدى الموضوعات الرئيسية للعلوم السياسية فإنها تعد العمود الفقري لمواضيع الشؤون الدولية مثل الاستراتيجية والتنظيم الدولي والسياسة الخارجية والدبلوماسية. وتطورت دراستها من مجرد دراسة وصفية تاريخية إلى منهج علمي للتقصي والبحث. وتكمن أهمية تدريس العلاقات الدولية في الإطلاع على التفاعلات ليس بين الدول فقط وانما بين مختلف وحدات المجتمع الدولي الأخرى سواء أكانت دول ومنظمات غير حكومية وشركات متعددة الجنسية، إذ أخذت هذه الوحدات الأخيرة تضطلع بمهام جديدة في ظل المتغيرات الدولية الجديدة.

إن تدريس العلاقات الدولية يقوم على معرفة إشكالية التدريس المتمثلة بالمناهج الدراسية ووحدات التحليل ومنهجية الدراسة وفيما يتعلق بمناهج الدراسة فان تدريس العلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد يعمل على التقليل من التركيز على المنهج التاريخي مقابل الاهتمام بالمناهج الحديثة التي تتجه نحو تقصي الحقائق والبحث عن المنهجية والتحليل العلمي. إذ تتجه الدراسات الحديثة في العلاقات الدولية اليوم نحو توظيف التحليل الكمي وما يربط به من أدوات إحصائية ورياضية واستخدام الحاسوب في تدريس مواضيع العلاقات الدولية مثل الصراع أو ألازمات أو دراسات الحرب والسلام، ولاسيما أصبح من المتيسر اليوم الحصول على المعلومات والبيانات الكمية المتعلقة بالسلوك الخارجي للدول.

ولكن المشكلة في المناهج الحديثة هو أنها تنقل أسلوب البحث من العلوم الطبيعية إلى العلاقات الدولية. ولا يفوت عن البال إن طبيعة العلوم الطبيعية تختلف عن طبيعة العلوم الإنسانية، ومنها العلاقات الدولية، فأحيانا ينظر بعض المختصين إلى العلوم الطبيعية بمثابة علوم متغيرة فكيف السبيل إلى دراسة العلوم الاجتماعية، ومنها العلاقات الدولية والتي تتغير بالتغيير المستمر، أضف إلى ذلك أن هناك بعض المتغيرات غير قابلة للقياس في العلوم وهذا ناجم أيضا عن اختلاف العلوم الطبيعية عن العلاقات الدولية. أما دراسة مناهج العالم الثالث فهي ضرورية للتدريس لأنها تعبر عن خيار مستقل في السياسة الخارجية وهي ترفض الاقتباس من النظريات الغربية والشرقية وتعكس تطبيق منهج خاص في التحول والبناء والسياسة الخارجية وقد افرد المنهج تدريس النظرية البعثية في العلاقات الدولية. وبصدد وحدات التحليل، فان تدريس العلاقات الدولية لازال يركز على

(*)قدم هذا البحث إلى المؤتمر العلمي القطري للعلوم السياسية(19-20 /4/ 2000)ونشر موجزه في كراس بعنوان تدريس العلاقات الدولية في العراق.

دور الدولة بوصفها لاعبا رئيسا في العلاقات الدولية وباعتبارها تتمتع بالسيادة، إذ لا سلطة تعلو عليها في الداخل والخارج ولكن الوسط الدولي اليوم اخذ يعكس تأثير وحدات سياسية اخرى لاتقل أهمية عن الدولة في ممارسة التأثير مثل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والشركات المتعددة الجنسية حيث يزداد تأثيرها باضطراد مع بروز المتغيرات الدولية الجديدة. وأضافت المنظمات الدولية الكثير إلى أدب العلاقات الدولية مع التحولات التي اخذ يشهدها النظام الدولي في التسعينات.

أما في إطار المنهجية فان التدريس يركز على ظاهرتي الصراع والتعاون أحيانا لا يستثني الصراع في العلاقات وسيادة أسلوب الصراع لا يستثني التعاون في أحيان اخرى. وقد يكون الصراع عند أعلى درجاته حينما يتمثل بالمواجهة العسكرية، كما هو الحال أثناء الحروب أو قد يكون عند درجات واطئة كما هو الحال في الخلافات الدولية، في حين يأخذ التعاون شكلا تكامليا كما حدث بين الحلف أثناء الحرب العالمية الثانية أو قد يكون عند حد أدنى من العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية. والقوة كتعبير عن حالة العلاقات الدولية تعاني من جملة أمور وتعريفها ينطوي على عدة معان. وغالبا ماتقرن القوة بالصنف إذ يعد ذلك المعنى الرائج بين العامة. وعلاقات القوة لم تعد تقاس اليوم في إطار العنف فقط وإنما تقاس في إطار التجاوب أيضا، وذلك عندما تمثل الدولة بعضها لبعض ليس بسبب التهديد وإنما بسبب رغبة الدول، ولاسيما الصغيرة والضعيفة، في الحصول على المكاسب والمنافع. كما لايمكن إدراك معنى القوة من خلال قياس قوتها وعناصرها فقط. إذ تعد المقومات احد عناصر وجودها ولكنها لا تعبر عن حقيقة القوة . فظاهرة القوة هي اعقد من ذلك بكثير. فلا بد من معرفة كيفية توظيف هذه المقومات في التأثير ومعرفة الظروف البيئية التي يمارس في إطار التأثير عوضا عن مستوى الاعتماد المتبادل بين الدول ومستوى التجاوب بين صناع القرار.

أما تدريس ظاهرة التعاون فإنها أخذت تتماشى مع الاتجاهات الحديثة في تدريس العلاقات الدولية والتي تصب في إطار إقامة السلام وتحقيق الاستقرار وحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية حيث تعبر جهود منظمة الأمم المتحدة وبقية المنظمات الدولية عن هذا الأسلوب في بناء علاقات سلمية بين الدول. وخير دليل على ذلك النزعات الاندماجية بين الدول لتحقيق التكامل. ولنا تجربة الاتحاد الأوربي مثال حي على ذلك.